دوائر ثقافية

موقف	التربية والتعليم على هَدْي النبوّة	مصطفى محمّد الطحان
فرائد	ظلمتُ نفسي وجئتُكَ تَستغفر لي	إعداد: «شعائر»
قراءة في كتاب	(قُرْب الإسناد) للحِمْيَري القمّي	محمد باقر الكرماني
قراءة في كتاب	(ثلاثيّات الكليني) للشيخ أمين ترمس العاملي	إعداد: «شعائر»
مصطلحات	البلاغ والتبليغ	المحقّق الشيخ حسن المصطفوي
بصائر	دلالات زيارة أبي الفضل العباس	السيد عبد الرزاق المقرّم
مفكّرة	حكم ولغة / تاريخ وبلدان/ شعر	إعداد: جمال برو
إصدارات	دراسة / عربية	إعداد: ياسر حمادة

التربية والتعليم على هَدْي النبوّة

مصطفى محمّد الطحان*

كنت أنظر في أحوال المسلمين، وفي أحوال أبناء الحركات الإسلامية على وجه الخصوص، التي تعمل لنشر دين الله، ووضعت لذلك البرامج والمناهج، ورصدت المعلّمين والمربّين، ومع ذلك فقد يبقى الأخ المسلم سنين طويلة في محاضن الحركة الإسلامية التربوية ولا يتحوّل إلى ذلك الإنسان الربّاني، الذي هو عدة النصر في معركة الحقّ والباطل. بينما كان الأعرابيّ يُقبل على رسول الله ﷺ يؤمن بما جاء به، ويدفعه رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى بعض أصحابه يعلّمونه ويفقّهونه، فيكون بتعاليم النبيّ، والتزوّد من زاده، والتخلّق بأخلاقه، والتأسّي بسلوكه، ذلك الإنسان الرّبانيّ، يبني نفسه ومجتمعه، ويتهيّأ بتغيير حاضره لبناء مستقبله، وبتغيير نفسه لتغيير المجتمع.

لماذا فشلت الكثير من الهيئات والحركات الإسلامية في هذه المهمّة الهامّة والخطيرة؟ هل لضعفٍ في البرامج التربوية وقصورها؟ هل التطبيقات العملية ما زالت مهملة والتركيز ينحصر في الموضوعات النظرية؟

قد يكون الأمر يتعلّق نسبياً بكل هذه الأسباب.. ولكن السبب الرئيس (في نظرنا) هو غياب المربّي الربّاني الأخلاقي الذي يزرع الحبّ قبل الدرس، والذي يعتبر الطالب الذي يربّيه أخاه أو ابنه قبل أن يكون رئيسه.. وبكلمة واحدة، أن يتعرّف على شخصية النبيّ صلّى الله عليه وآله التربوية ويتأسّى بها.

يقول النبيّ صلّى الله عليه وآله : «**إنّما بُعثتُ معلّماً**»، ولهذا فلم يكن غريباً أن ترافق التربيةُ الدعوةَ الإسلامية منذ لحظاتها الأولى.. وأن يكون رسول الله صلّى الله عليه وآله – وهو خرّيج المدرسة الإلهية– أوّل معلّم في الإسلام.. وبالتالي الأسوة الحسنة للمعلمين.

إنّ إستعراض حياة الرسول ﷺ العملية، ودراسة طرائقه التربوية، التي غيّر بها سلوك أصحابه.. فنقلهم من ظلمات الجهل إلى أنوار المعرفة، ومن خشن الطباع إلى الأدب الرفيع.. ومن الأنانية الطاغية إلى الإنسانية الرحيمة، ومن جبروت القبلية والعصبية العمياء إلى الأخوّة الغامرة في الله.. ومن ضياع الحاضر إلى بناء الحاضر والمستقبل.. هذا الاستعراض يؤكّد لنا أنّ رسول الله ﷺ هو المربّي العظيم لأجيال المسلمين.. ولكلّ مَن تأثّر بقوله أو فعله، أو إرشاده في الفكر والعاطفة والسلوك.. لقد كانت الرحمة عنده صلّى الله عليه وآله تعاليماً وسلوكاً.. والمربّي المحروم من الرحمة، الغليظ القلب، لا ينجح في عمله، ولا يُقبل الناس عليه.

لم يستخدم صلّى الله عليه وآله العنف والفظاظة وهو يواجه المواقف الصعبة. أخذ الناس بالرفق واللّين؛ فهما الطريق الأقرب إلى القلوب. قال تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ .. ﴾ آل عمران:١٥٩.

وهذه آية شاملة لأهم الخصائص النفسية في شخصية المربي، الرحمة الليّنة الواعية، بدل الشدّة أو الغلظة التي تحطّم العلاقات السوية الإيجابية. وحتى إذا سبق من المتعلّم خطيئة.. فعلى العلاقات المتبادلة أن تظل قوية.. وقوتها إنّما تَفِد من العفو والسماح.

ثمّ لا بدّ من إشعار المتعلّم بكرامته وشخصيته وأهميته، لأنّ المرء لا يتعلّم إلّا إذا أحبّ معلّمه، وعلاقات المحبّة إنّما تنمو سعيدة بالاحترام المتبادل.

* أكاديمي لبناني، والنص نقلاً عن مدونته الإلكترونية

فرائد

يتبرّك بخادم الحجرة النبويّة

ذهب وزير الخليفة المقتدي إلى الحجّ وجاور بالمدينة ثمّ مرض، فلمّا ثقل في المرض جاء إلى الحجرة النبويّة، فقال: «يا رسول الله، قال الله تعالى ﴿..وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾ النساء: ٦٤، وها أنا قد جئتُكَ أستغفر الله من ذنوبي، وأرجو شفاعتَك يومَ القيامة».

جاء في ترجمة السلطان علاء الدين خوارزمشاه: «قال عزّ الدين عليّ بن الأثير: كان صبوراً على التعب وإدمان السّير، غير متنعّمٍ ولا متلذّذ، إنّما نهمته المُلك. وكان فاضلاً، عالماً بالفقه والأصول، مكرِماً للعلماء يحبّ مناظرتهم، ويتبرّك بأهل الدين، قال لي خادم الحجرة النبويّة: أتيتُه فاعتنقني، ومشى لي، وقال: أنتَ تخدم حجرةَ النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم؟ قلت: نعم، فأخذ يدي وأمرّها على وجهه، وأعطاني جملة».

(الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٢٢/ ١٤٠)

ظلمتُ نفسي وجئتُكَ تَستغفر لي

عن الحمزاوي في (مشارق الأنوار: ٣/ ٥٧) عن عليّ أمير المؤمنين عليه السلام، قال: «**قدم علينا أعرابيٌّ بعدما دفنّا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بثلاثة أيام، فرمى بنفسه على قبر النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، وحثا من ترابه على رأسه، وقال**: يا رسول الله، قلتَ فسمعنا قولَك، ووعيتَ عن الله سبحانه فوَعينا عنكَ، وكان فيما أُنزلَ عليك: ﴿..وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ ..﴾ الآية، وقد ظلمتُ نفسي وجئتُكَ تَستغفر لي. فنوديَ من القبرِ: **قد غفر لك**».

(الشيخ الأميني، الغدير: ٥/ ١٤٨)

«وبهذه القرية قُتل شمر..»

«الكلتانية: بفتح الكاف، وسكون اللام، والتاء المثناة من فوقها، وبعد الألف نون مكسورة، وياء مشدّدة، هكذا ضبطه أبو يحيى الساجي في (تاريخ البصرة) في ذكر الأساورة وصحّحه: وهو ما بين السوس والصيمرة أو نحو ذلك، كذا قال الساجي، وبهذه القرية قُتل شمر بن ذي الجوشن الضبابي المشارك في قتل الحسين بن عليّ، رضي الله عنه، قتله أبو عمرة».

(الحموي، معجم البلدان: ٤/ ٤٧٦)

سُئل مَن العترة؟

«عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ عليهم السلام قال: **سُئل أمير المؤمنين عليه السلام، عن معنى قولِ رسولِ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: (إنّي مُخلّفٌ فيكم الثّقلَين؛ كتابَ اللهِ وعِترَتي)**. من العترة؟

فقال: أنا والحسن والحسين والأئمّة التسعة من وُلدِ الحسين، تاسعُهم مهديّهم وقائمُهم، لا يُفارِقونَ كتابَ اللهِ ولا يُفارقهم، حتّى يَرِدوا على رسولِ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم حَوضَه».

(الشيخ الصدوق، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/ ٦٠)

كتاب (قُرْب الإسناد) للحِمْيَري القمّي

موسوعة في الأحاديث ذات الوسائط القليلة

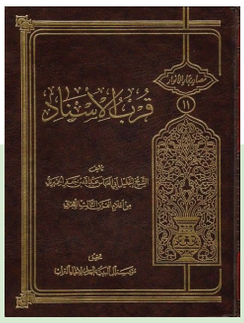

محمد باقر الكرماني*

الكتاب: قُرب الإسناد

المؤلّف: عبداللهّ بن جعفر الحِمْيَري القمّي (من أعلام القرن الثالث)

الناشر: «مؤسسة آل البيت لإحياء التراث»، قم المقدّسة ١٤١٣ هجرية

(قُربُ الإسناد)، هو من الكتب الروائية القديمة عند الإمامية، تأليف عبدالله بن جعفر الحِمْيَري القُمّي، من أعلام القرن الثالث الهجري.

يتناول الكتاب الأحاديث ذات الوسائط القليلة والأسانيد القصيرة لجمعها بين دفّتين، وذلك اجتناباً عن الخطأ الذي قد يعتري الحديث، ويلحق به من جرّاء كثرة الرواة والوسائط.

ذكر المؤلف فيه ١٣٨٧ حديثاً، واقتصر على أحاديث ثلاثة أئمّة من أئمّة أهل البيت عليهم السلام: الإمام الصادق، والإمام الكاظم، والإمام الرضا عليهم السلام.

تضمّن الكتاب مختلف أبواب الفقه وروايات أُخرى متفرّقة تتعلّق بالعقيدة، والأخلاق، والتاريخ، وغيرها...

المؤلف

هو عبداللهّ بن جعفر الحِمْيَري، أبو العبّاس القمي، العالم والمحدّث الشيعي في القرن الثالث الهجري. كان شيخ القمّيين ووجههم. قدِم الكوفة سنة نيف وتسعين ومائتين. وحول تاريخ ولادته ووفاته لم تصلنا معلومات دقيقة بشأنه، إلّا أنه يمكن القطع بحياته أيام إمامة الإمام الهادي والإمام الحسن العسكري عليهما السلام، وفترة الغيبة الصغرى.

انتساب الكتاب إلى الحِمْيَري

هناك نقاش بين العلماء والمحققين حول انتساب الكتاب إلى مؤلفه، ولكن الكثير منهم يقطعون بانتسابه إلى عبد الله بن جعفر الحِمْيَري، منهم: الشيخ الطوسي في (الفهرست)، والنجاشي في كتاب (الرجال)، والعلامة المجلسي في (بحار الأنوار)، وابن شهر آشوب في (معالم العلماء)، والحرّ العاملي في كتاب (وسائل الشيعة)، وآقا بزرك الطهراني في (الذريعة إلى تصانيف الشيعة)، والسيّد أبو القاسم الخوئي في (معجم رجال الحديث).

ويرى جمعٌ من المحقّقين أنّ مؤلف الكتاب هو ابن صاحب الترجمة المذكورة أعلاه، وهو محمد بن عبد الله بن جعفر الحِمْيَري، وأنه كان ينقل الروايات عن أبيه. وارتأى هذا الرأي ابن ادريس في (مستطرفات السرائر).

ويمكن القول إنّ المؤلّف الحقيقي لهذا الكتاب هو الأب (عبدالله بن جعفر)، ثمّ قام ابنه محمّد بنقله عن والده. وجميع نُسَخ الكتاب تعود في أصلها إلى نسخة قديمة لمحمّد بن عبد الله الحِمْيَري، ويتبيّن ذلك من الإجازة المروية عنه والموجودة في كافة نُسَخ الكتاب.

مضامين الكتاب

يُعنى الكتاب، كما يتبادر من عنوانه، بالأحاديث ذات الوسائط القليلة المنتهية أسانيدها إلى الإمام المعصوم بأقل الوسائط، وكان لكلّ من عليّ بن إبراهيم القمّي، ومحمّد بن عيسى اليقطيني، وعليّ بن بابويه، كُتباً سُمِّيت بـ(قرب الإسناد) كذلك، إلّا أنّه لم يصلنا اليوم غير كتاب الحِمْيَري.

* المقال مقتبس من مقدّمته على الكتاب

تكمُن أهمية طريقة انتقاء الحديث هذه، في ارتفاع نسبة الأخطاء في الأحاديث الطويلة السند، وإن كان رواتها قد بلغوا الثقة الكاملة؛ لذلك فإنّ الهدف من وراء الكتاب إنّما هو تقديم الأحاديث البالغة في الصحّة، التي قد يطال مضمونها أو ألفاظها الخطأ بازدياد نسبة الرواة وكثرة الوسائط.

يتضمّن الكتاب حالياً ١٣٨٧ حديثاً، في ثلاثة أبواب:

١) باب قرب الإسناد عن الإمام الصادق عليه السلام، ويشمل قسمين:

القسم الأول: روايات الإمام الصادق عليه السلام في الأدعية (٢٧ رواية).

القسم الثاني: الروايات المتفرقة المتعلقة بالمسائل الفقهية والتاريخية وكذلك بعض المسائل الأخلاقية (بدايةً من الرواية ٢٧ حتى الرواية ٦٤٥).

٢) باب قرب الإسناد عن الإمام الكاظم عليه‌السلام، ويشمل قسمين:

القسم الأول: الروايات التي نُسِقَت حسب الكتب الفقهية، وقد ورد فيه أسئلة عليّ بن جعفر الصادق لأخيه الإمام موسى بن جعفر (من الرواية ٦٤٦ حتى ١٢٢٩). وأحاديث هذا القسم هي التي سُمّيَت وعُرِفت بـ«مسائل عليّ بن جعفر».

القسم الثاني: روايات متفرقة عن الإمام الكاظم عليه السلام (من الرواية ١٢٣٠ حتى ١٢٤٨).

٣) باب قرب الإسناد عن الإمام الرضا عليه السلام:

يتضمّن هذا القسم روايات الإمام الرضا عليه السلام من غير تبويب، ومُعظمها تتعلق بالمسائل الفقهية كالإرث والنكاح والجهاد والحجّ والخراج والغناء و... كما يتضمّن روايات تاريخية كأحاديث شأن النزول، أخبار نبيّ الله إبراهيم وآدم، أحوال الزمان، لا سيّما المتعلّقة بالمهديّ القائم من أهل البيت عليه السلام، والسفياني، وبعض المسائل الأخلاقية (بداية من الرواية ١٢٤٩ حتى النهاية).

تُشكِّل الرواياتُ الفقهية في أبوابه المختلفة معظمَ أبحاث كتاب (قرب الإسناد). وقد نقلها العلامة المجلسي في (بحاره)، والشيخ الحرّ العاملي في كتاب (وسائل الشيعة).

النُسَخ

* نسخة المكتبة التابعة للعتبة الرضوية المقدسة (آستان قدس رضوي) بمدينة مشهد.

* نسخة مكتبة آية الله المرعشي النجفي بمدينة قمّ المقدّسة، وهي منقولة من خط يد ابن إدريس (٥٤٣ -٥٩٨ه)، ويعود تاريخ استنساخها إلى سنة ١٠٦٦هجرية، من على نسخة كان عليها إجازة الحِمْيَري الروائية.

* نسخة أُخرى من المكتبة نفسها يعود تاريخ استنساخها إلى سنة ٩٨٣ هجرية، من نسخة ابن إدريس وقام الشيخ الحرّ العاملي بمقابلتها.

* ويذكر الشيخ آقا بزرك الطهراني ثلاث نُسَخ خطية، منها: نسخة المحدّث النوري، حصل عليها من قِبَل إعجاز حسين (١٢٤٠ -١٢٨٦ه) صاحب كتاب (كشف الحُجب والأستار).

طبعات الكتاب

قام بتحقيق الكتاب «مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث» بقمّ سنة ١٤١٣ هجرية، في ٥٤٣ صفحة، وفي آخر الكتاب (من الصفحة ٣٩٧) فهارس عامة تتعلّق بكلّ من مواضيع: الآيات، والأحاديث القدسية، والروايات، والكتب، والأعلام، والأيام، والوقائع، والأطعمة، والأشربة، واللباس، والزينة، والحيوانات، والمصادر.

وقد طَبَع الكتاب قبل ذلك «دار نينوى للنشر» بطهران في ثلاث مجلدات.

كتاب (ثلاثيّات الكليني) للشيخ أمين ترمس العاملي

إيضاح الطريق الفني لدراسة (الكافي الشريف)

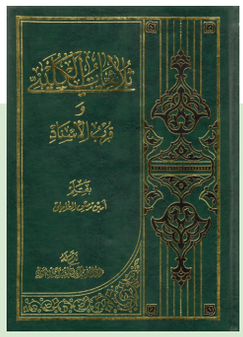

إعداد: «شعائر»

الكتاب: ثلاثيّات الكليني وقُرب الإسناد

المؤلف: الشيخ أمين ترمس العاملي

تقديم: العلاّمة السيّد أحمد المددي

الناشر: «دار الحديث»، قمّ المقدّسة ١٤١٧ هجرية

يُعتبر كتاب (الكافي) الشريف للمحدّث الجليل الشيخ أبي جعفر محمّد بن يعقوب الكليني الرازي، قدّس الله نفسه الزكيّة، «موسوعة كبرى في معارف أهل البيت عليهم السلام أجمعين، وهو من أجلّ كتب الإماميّة، وأعظمها قدراً، وأشهرها ثبوتاً وأكثرها انتشاراً، وأشملها للروايات المعتَبرة سنداً ومتناً، كثيرة فوائده، قليلة أخطاؤه»، كما يصفه العلامة السيّد أحمد المددي في مقدّمته على الكتاب موضوع القراءة.

وكتاب (ثلاثيّات الكليني) الذي حقّقه ونسّقه الشيخ أمين ترمس العاملي يلقي الضوء على طائفة من روايات (الكافي) الشريف، أي الروايات التي قلّت فيها واسطة نقل الحديث بين مولانا الإمام الصادق سلام الله عليه وبين مؤلفه الشيخ الثقة الجليل أبي جعفر الكليني قدس الله نفسه الزكيّة. وهي الروايات قصيرة الإسناد، وقليلة الوسائط، وهذه الروايات تُعرف باسم «الثلاثيّات».

يتضمن الكتاب ايضاً بحوثاً علميّة مهمّة في حقلَي الحديث والرجال، سِمتها الدقّة في التحقيق، والإبداع في البحث، والسلامة في التعبير، وهذا ما يتطلب دراسة روايات أهل بيت العصمة والطهارة سلام الله عليهم أجمعين، سنداً ومتناً ودلالةً..

يتألف الكتاب من ثلاثة أقسام. وقد بدأه المؤلف بمقدمة ذات فصول ثلاثة:

الفصل الأول: خصّصه للبحث عن الإسناد ومكانته في الأمة، وفائدة قرب الإسناد، والأسانيد العالية وأقسامها. كما ذكر فهرساً للّذين صنّفوا في (قرب الإسناد) من علمائنا رضوان الله تعالى عليهم.

الفصل الثاني: خُصّص للبحث حول مصطلح «الثلاثيّات»، ونشأته وتطوّره عند السنّة والشيعة، مع الإلماح للروايات الثلاثيّة في أهمّ كُتب الشيعة وكتب العامّة.

الفصل الثالث: ذكر فيه موجزاً عن حياة صاحب هذه الثلاثيّات (ثقة الإسلام الشيخ الكليني). ثم قسّم رواة تلك الروايات إلى ثلاث طبقات، ذكر في كلّ طبقة رجالها، مع ترجمة لكلٍّ منهم.

كما اهتم المؤلّف الشيخ العاملي بتشكيل متون الروايات وأسانيدها بشكل كامل، إضافة إلى الاهتمام بإيضاح الألفاظ الغريبة، معتمداً في ذلك على أهمّ كتب اللغة وشرح غريب الحديث.

وفي منهجيّة تقسيم هذا الكتاب فقد قسّمه المؤلف إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: يشتمل على الروايات التي يحكم بكونها ثلاثية.

القسم الثاني: يشتمل على الروايات التي يحتمل أن تكون ثلاثية، ويحتمل أن لا تكون كذلك.

القسم الثالث: يشتمل على الروايات التي ظاهرها ثلاثي أو أقلّ، وهي في الواقع ليست كذلك، مع ذكر السبب الذي أدى إلى ذلك من تصحيف أو سقط ونحوهما.

يعتبر هذا الكتاب مبادرة علميّة جليلة أوضحت الطريق الفني لكيفية دراسة كلّ (الكافي) الشريف، ولتوجيه الأفكار نحو تحقيق معارف أهل البيت سلام الله عليهم أجمعين.

مصطلحات

البلاغ والتبليغ

المحقّق الشيخ حسن المصطفوي*

بَلَغَ: أصل واحد، وهو الوصول إلى الشيء. تقول بلغتُ المكان إذا وصلتَ إليه. **والبُلغة**: ما يُتَبَلَّغ به من عيش، كأنّه يراد إنّه يبلغ رتبة المُكثر إذا رضي وقنع. وكذلك البلاغة الّتي يمدح بها الفصيح اللسان لأنّه يبلغ بها ما يريده.

والبلوغ والبلاغ: الانتهاء إلى أقصى المقصد والمنتهى، مكاناً كان أو زماناً أو أمراً من الأمور مقدّراً، وربّما يُعبَّر به عن المشارَفة عليه وإن لم ينتهِ اليه.

وبلغ الكتاب بلاغاً وبلوغاً: وصل. وبلغت الثمار: أدركت ونضجت. وبالغت في كذا: بذلت الجهد في تتبّعه. وفي هذا بلاغ وبلغة وتبلُّغ أي كفاية. وأبلغه السلام وبلّغه بالألف والتشديد: أوصله. وبلُغ بالضمّ بلاغة فهو بليغ: إذا كان فصيحاً طلق اللسان.

(مادة «بلغ»، مقاييس ابن فارس، ومصباح الفيومي، ومفردات الراغب)

الفرق بين البلوغ والوصول

والتحقيق: أنّ حقيقة معنى هذه المادّة: هو الوصول إلى الحدّ الأعلى والمرتبة المنتهى. وهذا هو الفرق بينها وبين مادّة الوصول. فلا يقال: وصلتِ الثمارُ، ولا وصل الصبيّ، ولا وصل أشدّه. وبهذا يظهر اللطف في اختيار هذه المادّة في جميع موارد استعمالاتها، فإنّ هذا القيد منظور ومحفوظ في كلّ واحد منها.

ومن هذه الموارد في القرآن الكريم: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ..﴾ يوسف:٢٢، ﴿وَإِذا بَلَغَ الأَطْفالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ..﴾ النور:٥٩، ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ..﴾ الصافات:١٠٢، ﴿..وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً..﴾ الأحقاف:١٥، ﴿..وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَناجِرَ..﴾ الأحزاب:١٠، ﴿..فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ..﴾ البقرة:٢٣١، ﴿..إِذا بَلَغُوا النِّكاحَ..﴾ النساء:٦، ﴿..وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبالَ..﴾ الإسراء:٣٧، ﴿..هَدْياً بالِغَ الْكَعْبَةِ..﴾ المائدة:٩٥، ﴿..فلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبالِغَةُ..﴾ الأنعام:١٤٩.

* ﴿..هذَا الْقُرْآنُ لأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ..﴾ الأنعام:١٩، أي مَن بلغ إلى حدّ التوجّه إلى التكليف، وأقبل إلى الله تعالى، وبلغ الرشد في العبوديّة.

* ﴿..فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلاغُ الْمُبِينُ﴾ النحل:٣٥، أي نفس بلوغ الأحكام التي توحى إليهم، فهم موظّفون في قبال البلاغ وتحقّقه من حيث هو في الخارج من دون نظر إلى نسبة إلى الفاعل أو المفعول، أي إلى جهة الصدور كما في «أفعل»، أو إلى جهة الوقوع كما في صيغة «فعّل»، فليس للرسول موضوعيّة ولا لمن يبلغ إليه، بل المنظور بيان البلاغ ووضوحه في نفسه.

بلوغ كلّ شيء بحسبه

* فيقال في السير والوصول إلى منتهى المقصد مكاناً: ﴿..بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ..﴾ الكهف:٩٠، ﴿..بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ..﴾ الكهف:٩٣، ﴿..بَلَغا مَجْمَعَ بَيْنِهِما..﴾ الكهف:٦١، ﴿..بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ..﴾ الكهف:٨٦.

* وفي الوصول إلى منتهى المقصد زماناً: ﴿..فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ..﴾ البقرة:٢٣١، ﴿..وَبَلَغْنا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنا..﴾ الأنعام:١٢٨، ﴿..وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُسَمًّى..﴾ غافر:٦٧، ﴿..إِلى أَجَلٍ هُمْ بالِغُوه..﴾ الأعراف:١٣٥. فالمراد بلوغهم إلى منتهى المقدار من الزمان المعيّن، فإنّ الأجل غاية الوقت من الزمان، والغاية آخر مقدار من الزمان الممتدّ قبل انتهائه. وأمّا بعد الانتهاء فليس من الأجل.

* وفي الوصول إلى منتهى أمر: ﴿..قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْراً﴾ الكهف:٧٦، ﴿..وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَناجِرَ..﴾ الأحزاب:١٠، ﴿..إِذا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ﴾ الواقعة:٨٣، ﴿..أَبْلُغُ الأَسْبابَ﴾ غافر:٣٦، ﴿..وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبالَ..﴾ الإسراء:٣٧، ﴿..لِيَبْلُغَ فاهُ..﴾ الرعد:١٤، ﴿..ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ..﴾ التوبة:٦.

* وفي الإيصال إلى منتهى مقصد: ﴿..أَبْلَغْتُكُمْ رِسالَةَ رَبِّي..﴾ الأعراف:٧٩.

* وفي مقام الإشارة إلى وقوع البلاغ فيهم: ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسالاتِ رَبِّي..﴾ الأعراف:٦٢.

* (التحقيق في كلمات القرآن الكريم: ١/ ٣٣٢-٣٣٥، مختصر)

قراءة في الدلالات

زيارة أبي الفضل العباس المروية عن الإمام الصادق عليهما السلام

العلّامة السيّد عبد الرزاق المقرّم*

..عند التأمّل فيما خاطب به الإمام الصادق عليه السلام، أبا الفضل العباس، في الزيارة المرورية بسند صحيح متّفق عليه، وهو الإمام العارف بأساليب الكلام ومقتضيات الأحوال، تظهر لنا الحقيقة، ونعرف منزلة للعبّاس سامية لا تعدو منزلة المعصومين، فقال عليه السلام في صدر سلام الإذن:

* «سَلامُ اللهِ وَسَلامُ مَلائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ وَأَنْبِيائِهِ الْمُرْسَلِينَ وَعِبادِهِ الصَّالِحِينَ وَجَمِيعِ الشُّهَداءِ وَالصِّدِّيقِينَ وَالزَّاكِياتُ الطَّيِّباتُ فِيما تَغْتَدِي وَتَرُوحُ عَلَيْكَ يا ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ».

فإنّه أشار بهذا إلى مصبّ سلام الله الذي هو رحمته المتواصلة والعطف الغير محدود الذين لا انقطاع لهما.

وسلام الملائكة المشاهدين لمقادير الرجال في ملأ القدس وحظيرة الجلال.

وسلام الأنبياء الذين لا يعدون مرضات الله ووحيه في أفعالهم وتروكهم.

وسلام الصالحين والشهداء الذين أدركوا بفضل الاتصال بالرسل وأوصيائهم أو بالتجرّد ومشاهدة الحقائق الثابتة في عالم الغيوب، زيادة على ما عرفوه من مقام أبي الفضل وفضله.

فكُلّ هؤلاء يتقرّبون إلى الله تعالى بالدعاء له، لما عرفوا أنّه من أقرب الوسائل إليه، وحيث كانت خالصة للزلفة، ماحضة في التقرّب إليه جلّ ذكره، عادت زاكية طيّبة بنصّ الزيارة: «الزَّاكِياتُ الطَّيِّباتُ».

* ثُمّ قال عليه السلام: «أَشْهَدُ لَكَ بِالتَّسْلِيمِ وَالتَّصْدِيقِ وَالوَفاءِ وَالنَّصِيحَةِ لِخَلَفِ النَّبِيِّ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمُرْسَلِ».

هاهنا أثبت لأبي الفضل منزلة التسليم التي هي من أقدس منازل السالكين، وفوق مرتبة الرضى والتوكّل، فإنّ أقصى مرتبة الرضى أن يكون محبوب المولى سبحانه محبوباً له، موافقاً لطبعه، فالطبع ملحوظ فيه.

صاحب التوكّل مسلوب الإرادة، وأمّا صاحب التسليم فلا يرى لغير الله وجوداً مع الله فضلاً عن نفسه.

وهذه المرتبة فوق مرتبة التوكّل التي هي فوق مرتبة الرضى، لا تحصل إلاّ بالبصيرة النافذة، والوصول إلى أعلى مراتب اليقين، تلك المرتبة التي أخبر عنها أمير المؤمنين عليه السلام: «**لو كُشِف الغطاء ما ازددت يقيناً**».

أمّا العناوين الثلاثة وهي: «التصديق، والوفاء، والنصيحة» فلا شكّ أنّ الإمام يريد أن أبا الفضل في أرقى مراتبها، لانبعاثها عن التسليم، وهو حقّ اليقين، فإنّه المناسب لتصديقه بأخيه الحجّة، وبنهضته في ذلك الموقف الحرج، وهكذا وفاؤه ونصيحته، فإنّ وفاء شخص لآخر كما يمكن أن يكون لأجل الأُخوة والرحم والصحبة، ويمكن أن يكون لأجل المعرفة التامّة، بما أوجب الله له من الحرمة والحقّ على الأُمة.

وحيث إنّ الإمام أثبت لأبي الفضل أرقى مرتبة السالكين، وهي التسليم اللازم لحقّ اليقين، فلا بدّ أن يكون ما صدر منه من التصديق بنهضة أخيه والوفاء لحقّه والمناصحة في العمل، منبعثاً عن حقّ اليقين بذلك الأمر الواجب، لا

* مختصر من كتابه (العبّاس عليه السلام)

لأجل أنّ الحسين أخوه أو رحِمه أو ابن رسول الله، فإنّ هذه المرتبة وإن مُدح عليها الشخص، إلاّ أنّ المرتبة الأُولى أرقى وأرفع، ولا ينالها إلاّ ذوو النفوس القدسيّة ممّن وجبت لهم العصمة.

ويؤيّد ذلك تعقيب العناوين الثلاثة بقوله عليه السلام: «**لخلف النّبي المرسل**»، فإنّه لو لم يرد هذا لقال في الخطاب: (لأخيك) أو (للحسين) أو (لابن أمير المؤمنين)، فالتعبير بخلف النّبيّ لا يُراد منه إلاّ أنّ الدافع لأبي الفضل على التسليم والتصديق والوفاء والنصيحة بالمفادات إلاّ كون الحسين إماماً مفروض الطاعة، وهذا مغزى لا يبعث إليه إلاّ البصيرة المميّزة لشرف الغايات المتحرّية لكرائمها.

* ثُمّ إنّ من تخصيص الإمام الخطاب له دون غيره من الشهداء بقوله: «**لَعَنَ الله مَنْ جَهِلَ حَقَّكَ وَاسْتَخَفَّ بِحُرْمَتِكَ**» نعرف أنّ غيره من الشهداء لم يُدرك هذا المدى، وإن كان لكُلّ منهم حقّاً وحرمة، إلاّ أنّ شبل أمير المؤمنين كانت معارفه أوسع، وإيمانه أثبت، فكان له حقّ في الدين، وحقّ على الأُمّة لا يُنكر، فاستحقّ بكُلّ منهما اللعن على جاهله والمستخفّ به.

* ثُمّ قال الصادق عليه السلام في الزيارة المتلوة داخل الحرم: «**أَشْهَدُ وَأُشْهِدُ الله أَنَّكَ مَضَيْتَ عَلى مامَضى بِهِ البَدْرِيُّونَ**».

لقد جرى التشبيه بالبدريّين مجرى التقريب إلى الأذهان، في الإشادة بموقف أبي الفضل من البصيرة، فإنّ أهل بدر أظهر أفراد أهل البصائر؛ لأنّهم قابلوا طواغيت قريش على حين ضعف في المسلمين، وقلّة في العدّة والعتاد، فخاضوا غمرات الموت تحت راية النبوّة، بقوّة الإيمان، وعتاد البصيرة.

* وإلى هذه الدقيقة وقع الإيعاز منه عليه السلام فيما بعد هذه الفقرة من الزيارة، بقوله عليه السلام: «**فَجَزاكَ الله أَفْضَلَ الجَزاءِ وَأَكْثَرَ الجَزاءِ وَأَوْفَرَ الجَزاءِ وَأَوْفى جَزاءِ أَحَدٍ مِمَّنْ وَفى بِبَيْعَتِهِ وَاسْتَجابَ لَهُ دَعْوَتَهُ وَأَطاعَ وُلاةَ أَمْرِهِ**».

فلو كان في المجاهدين مَن هو أوفر فضلاً من أبي الفضل العبّاس لكان هذا الدعاء، أو الإخبار عن أمره، شططاً من القول، خارجاً عن ميزان العدل، تعالى عنه كلام المعصوم، فإذاً لم يكن غيره من المجاهدين مطلقاً أوفر فضلاً، ولا أكثر جزاءً، ولا أوفى بيعة إلاّ مَن أخرجه الدليل من الأئمّة المعصومين.

* ثُمّ إنّ هناك مرتبة أُخرى ثبتت لأبي الفضل، خصّه بها الإمام الصادق عليه السلام بقوله: «**أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بالَغْتَ فِي النَّصِيحَةِ وَأَعْطَيْتَ غايَةَ المَجْهُودِ، فَبَعَثَكَ الله فِي الشُّهَداء، وَجَعَلَ رُوحَكَ مَعَ أَرْواحِ السُّعَداءِ، وَأَعْطاكَ مِنْ جِنانِهِ أَفْسَحَها مَنْزِلاً وَأَفْضَلَها غُرَفاً**».

فإنّ المبالغة في أمثال المقام عبارة عن بلوغ الأمر إلى حدوده اللازمة. ولا شكّ أنّ كُلّ واحد من شهداء الطفّ قد بالغ في النصيحة، ولم يألُ جهداً في أداء ما وجب عليه، ولكُلّ منهم في ذلك المشهد الدامي شواهد من أقواله وأعماله. لكنّ «**شهيد العلقمي**» لمّا كانت بصيرته أنفذ، وعلمه أوفر، وإيمانه أثبت، كان مداه أبعد، وغايته أسمى، وحدوده أوسع، ولذلك خاطبه الصادق عليه السلام بهذا الخطاب، وخصّه بالمبالغة في التضحية، فكان هذا كفضيلة مخصوصة به.

* وهناك درجة أربى وأربع أشار إليها الصادق بقوله: «**وَرَفَعَ ذِكْرَكَ فِي عِلِّيِّينَ**».

فإنّ «حامي الشريعة» لم يبرح مواصلاً في الخدمات، حتّى أقبل إلى الله تعالى متلفّعاً بدم الشهادة، شهادة صكّ نبأها مسامع الملكوت، حتّى أشرأبّ له هنالك من أنبياء، ومرسلين، وحجج معصومين، وملائكة مقرّبين، وحور، وولدان.

حِكَم

من يَضعُفْ يقينُه يَضعُفْ عملُه

من وصايا لقمان الحكيم

* «يا بنيّ، أَكثِرْ من قول: ربِّ اغفر لي، فإنَّ للهِ ساعةً لا يُرَدُّ فيها سائلٌ.
* يا بنيّ، إنّ العَملَ لا يُستطاعُ إلّا باليقين، ومن يَضْعُفْ يقينُه يَضْعُفْ عملُه.
* يا بنيّ، إذا جاءكَ الشيطانُ من قِبل الشّكّ والرّيبة فاغلبْهُ باليقين، وإذا جاءَكَ من قِبل السّآمةِ فاغلبْهُ بِذِكرِ القبرِ والقيامة، وإذا جاءك من قِبل الرّغبةِ والرّهبةِ فأخبره أنّ الدّنيا مفارقةٌ متروكة.
* يا بنيّ، لا تأكل شبعاً على شبعٍ، فإنّك إن تُلْقِهِ للكلبِ خيرٌ من أنْ تأكله.
* يا بنيّ، لا تؤخِّرِ التوبةَ فإنَّ الموتَ يأتي بَغتة.
* يا بنيّ، اِتَّقِ اللهَ، ولا تُرِ النّاس أنّك تخشى اللهَ! ليُكرموك بذلك، وقلبُك فاجر.
* يا بنيّ، اِختَرِ المجالس على عينك، فإذا رأيتَ المجلس يُذكرُ اللهُ عزّ وجلّ فيه فاجلس معهم، فإنّك إنْ تكُ عالماً ينفعْك علمُك، وإنْ تكُ عَيِيّاً يُعَلِّموك، وإنْ يَطَّلِعِ اللهُ عزّ وجلّ إليهم برحمةٍ تُصِبْكَ معهم».

(الديلمي، إرشاد القلوب)

لغة

جنن

* **جَنَّهُ** اللَّيْلُ يَجُنُّه جَنًّا، وجَنَّ عليه كَذلِكَ، جَنًّا وجُنوناً، وكَذلِكَ أَجَنَّهُ اللَّيْلُ: أَي سَتَرَهُ، وهذا أَصْلُ المَعْنَى.
* قالَ الرَّاغبُ: أَصْلُ **الجنّ** السّترُ عن الحاسّةِ؛ ﴿فلمَّا جَنَّ عليه اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَباً..﴾. (الأنعام:٧٦)
* وقيلَ: **جَنَّه**: سَتَرَهُ؛ أَو جَنَّه: جَعَلَ له ما يُجِنُّهُ، كقَوْلِكَ: قَبَرْتهُ وأَقْبَرْتُه وسَقَيْتُه وأَسْقَيْتُه.
* وكُلُّ ما سُتِرَ عَنْكَ: فقد **جُنَّ** عَنْكَ، بالضَّمِّ.
* **وجِنُّ** اللَّيْلُ، بالكسْرِ، وجُنونُهُ، بالضَّمِ، وجَنانُهُ، بالفتْحِ: ظُلْمَتُهُ أَو شِدَّتُها. وقيلَ: اخْتلاطُ ظَلامِهِ لأَنَّ ذلِكَ كُلَّه ساتِرٌ.
* **والجَنَنُ**، محرَّكةً: القَبْرُ؛ سُمِّي بذلِكَ لسَتْرِه المَيِّت. وأَيْضاً: المَيِّتُ لكَوْنِه مَسْتُوراً فيه، فهو فِعْلٌ بمعْنَى مَفْعولٍ كالنَّفْضِ بمعْنَى المَنْفوضِ. وأَيْضاً: الكَفَنُ لأَنَّه يُجِنُّ المَيِّتَ أَي يَسْتره. * **وأَجَنَّه**: كفَّنَهُ.
* **والجَنانُ**: القَلْبُ. يقالُ: ما يستقرُّ جَنانُه مِن الفَزَعِ.
* ورُبَّما سُمِّي الرُّوحُ جَناناً لأَنَّ الجِسْمِ يُجِنُّه. قالَ ابنُ دُرَيْدٍ: سُمِّيَتِ الرُّوح جَناناً لأَنَّ الجِسْمَ يُجِنُّها فأَنَّثَ الرُّوحَ، ج أَجْنانٌ....

(الزبيدي، تاج العروس: ١٨/ ١١٤، مختصر)

تاريخ

زاوية مخصّصة لأوراق من التّاريخ، ترقى إلى مستوى الوثائق السياسيّة

قتلتُ المأمور، وبقيَ الآمر!

كان المهاجر بن خالد بن الوليد مع عليٍّ عليه السلام بصفّين، وكان ابنه خالد على رأي أبيه، هاشميَّ المذهب. وكان عمّه عبد الرحمن بن خالد بن الوليد مع معاوية في صفّين، ولهذا كان خالد بن المهاجر بن الوليد أسوأ الناس رأياً في عمّه.

ثمّ إنّ معاوية، لمّا أراد أن يُظهر العهد ليزيد، قال لأهل الشام: إنّي قد كبُرت سنّي، وأريد أن أستخلف عليكم، فمن ترون؟ فقالوا: عبد الرحمن بن خالد.

فسكت وأضمرها. ودسّ إلى ابن أثال الطبيب، فسقاه سمّاً فمات.

وبلغ ابن أخيه خالد بن المهاجر خبره وهو بمكّة، فقال له عروة بن الزبير: أتدَعُ ابن أثال يُفني أوصال عمّك بالشام، وأنت بمكّة مسبلٌ إزارك تجرّه وتخطر فيه متخايلاً؟

فحميَ خالد ودعا مولًى له يدعى نافعًا، فأعلمه الخبر، وقال له: لا بدّ من قتل ابن أثال. فخرجا حتى قدما دمشق، وكان ابن أثال يمسي عند معاوية، فجلس له في مسجد دمشق إلى أسطوانة، وجلس غلامه إلى أخرى. فلمّا حاذاه وثب إليه خالد فقتله، وثار به من كان معه، فحملا عليهم فتفرّقوا حتى دخل خالد ونافع زقاقاً ضيقاً، ففاتا القوم.

فبلغ معاوية الخبر، فقال: هذا خالد بن المهاجر، اقلبوا الزقاق الذي دخل فيه. فأُتي به، فقال له معاوية: لا جزاك الله من زائرٍ خيراً، قتلتَ طبيبي.

فقال خالد: قتلتُ المأمور، وبقي الآمر. فقال: عليك لعنة الله، والله لو كان تَشهَّدَ مرةً واحدة لقتلتُك به.

ثمّ حبس خالداً، فلمّا أطلقه بعد مدّة رجع إلى مكّة. ولمّا لقيَ عروة بن الزبير، قال: أمّا ابن أثال فقد قتلتُه. وذاك ابن جرموز يُفني أوصال الزبير بالبصرة، فاقتله إنْ كنتَ ثائراً! (ابن جرموز هو قاتل الزبير إبان معركة الجمل)

(السيد الأمين، أعيان الشيعة: ٩٢/ ٩٢٢، مختصر)

بلدان

أماكن ارتبطت أسماؤها بأحداث مفصلية أو أشخاص رياديّين

النُّخيلة

النّخيلة: تصغير نخلة: موضعٌ قرب الكوفة على سمت الشام، وهو الموضع الذي خرج إليه أمير المؤمنين عليّ عليه السلام لمّا بلغه ما فُعل بالأنبار من قتْل عامله عليها، وخطب خطبة مشهورة ذمّ فيها أهل الكوفة.

ورُوي أن النبيّ إبراهيم عليه السلام شيّد مسجداً في النخيلة خارج الكوفة، ففي (تفسير العياشي)، عن الإمام الباقر عليه السلام في وصف حركة الإمام المهديّ عليه السلام، قال: «.. **حتّى ينتهي إلى مسجد إبراهيم عليه السلام بالنّخيلة فيصلّي فيه ركعتين، فيخرج إليه مَن كان بالكوفة من مرجئها وغيرهم من جيش السفيانيّ..**».

وقال صاحب الجواهر: «الظاهر من ملاحظة بعض الأخبار وغيرها أن النّخيلة هي المسمّاة الآن بذي الكِفل، أو مكان قريب منه، فتكون على بريدٍ من المصر».

قال البلاذري في (أنساب الأشراف): «النخيلة: على ميلين من الكوفة... وهَمَّ عمّار بن أبي سلامة الدالاني أن يفتك بعبيد الله بن زياد في عسكره بالنخيلة فلم يمكنه ذلك، فلطف حتّى لحق بالحسين فُقتل معه».

(عدّة مصادر)

متى يا ابنَ طه عضبُ عزمِك يُنتضى؟

■ الشيخ محمّد رضا المظفّر رحمه الله

عالم جليل وأديب معروف، ولد في النجف الأشرف سنة ١٣٢٣ هجرية بعد وفاة والده بستة أشهر، فكفله أخواه الشيخ عبد النبي والشيخ محمّد حسن ونشأ عليهما، وحضر على الشيخ ميرزا محمّد حسين النائيني وغيره من أساطين الحوزة العلمية.

هو أوّل من تمكّن من تطوير مناهج الدراسة وتطبيقها في «كلية الفقه» التي أسّسها سنة ١٣٥٤.

من مؤلّفاته: (المنطق)، (أصول الفقه)، (عقائد الإمامية)، وغيرها.

ما يلي أبيات من قصيدة نظمهارحمه الله، بمناسبة مرور عام واحد على جريمة هدم قبور أئمّة البقيع عليهم السلام، يندّد فيها بآل سعود، ويستصرخ الإمام المهديّ عليه السلام.

«شعائر»

أطاغيةَ الأعراب كيف ترى الهدى ... يضيعُ بآمال الطُّغاةِ الأعاربِ؟
وإنّك أدرى بالحقيقة والهدى ... وتعلمُ ما في دِينِكم من مثالبِ
جعلتَ لك الإسلام أحبولة الدُّنى ... أما كنتَ تدري ما وراء العواقبِ
أشيطانَ نجدٍ وهو قولُ محمّدٍ ... روَتْهُ كرامٌ عن كرامٍ أطايبِ
على أيّ شرعٍ جاز تكفير معشرٍ ... بها الشرعُ لم يترك مقالاً لعائبِ؟
ويا ليتَ شِعري أيّ دينٍ حباكمُ ... بحكمٍ على تلك الأوائل غائبِ؟
أخصّكُم الربُّ الحكيمُ بشرعةٍ ... ودينٍ على ربِّ الشريعةِ عازبِ
أما دُفِنَ الهادي وشُيّدَ قبرُه ... وما زال في الإسلام مهوى الركائبِ
تناقله أيدٍ لأيدٍ ولم يزل ... إلى ما تراه الآن عالي المناصبِ
ألم يزُر الهادي القبورَ وصهرُه ... وأصحابُه من صاحبٍ بعد صاحبِ؟

***

أيا حاميَ الإسلامِ في حدِّ سيفه ... يسرُّكَ أن يُمسي صريعَ المخالِبِ
فقُم سوّم الخيلَ الجياد وعجْ بها ... فإنّ الأماني في متون النجائبِ
وإنّ الأماني في النفوس غياهبٌ ... ولا تنجلي إلّا بخوض الغياهبِ
ألا فاحتلبها من نفوسٍ مروعةٍ ... وليس يدرُّ الضّرع من غير حالبِ
صوادٍ إلى جدِّ النّزال سواغبٍ ... ألا فاستثرها من صوادٍ سواغبِ
ولولاك هذا الخطبُ لن يستفزّها ... ولو ملأت رحبَ الفضا والسباسبِ
خمولٌ وجبنٌ وافتراقٌ وذلّةٌ ... توالت عليها بالأماني الكواذبِ
أنأمل أن نحيا حياةً سعيدةً ... وأسعدُنا حظاً (عبيدُ الرواتبِ)
متى يا بنَ طه نجتلي منك غرّةً ... بأنوارها تُجلى دياجي النوائبِ
متى يا ابنَ طه عضبُ عزمك يُنتضى ... تخطّ بها العليا بمحو الكتائبِ
أيا ابنَ رسولِ الله ضاقت مذاهبِ ... بُ النجاةِ علينا باتّساع المذاهبِ

دراسة

الألفاظ الفارسية في اللهجة البصرية

د. فاضل عبد علي عباس*

لقد شكّل هذا البحث الموسوم (الألفاظ الفارسية في اللهجة البصرية) هاجساً قوياً يزداد يوماً بعد يوم ... وكنت أسجّل هذه الألفاظ من أفواه البصريين، وهم يتعاملون بها في حياتهم اليومية، فكانت أغلب هذه الألفاظ فارسية الأصل بحكم عامل التجاور، والتزاور، والتصاهر، والتزاوج، والتجارة... هذا وقد راجعت قواميس اللغة العربية والفارسية بشأن كلّ كلمة ورتبتها -مع شيء من الشرح والتوضيح- على ترتيب الحروف الهجائية:

* **آبــدان**: وتعني بالفارسية خزان الماء أو غدير أو حوض، يلفظها أهل البصرة (مدانه) ويعنون بها خزان الماء الصغير المعروف ليبرّد الماء في فصل الصيف .

* **آشكـارا**: وتعني واضح، مكشوف ظاهر، وتُلفظ عند أهل البصرة (إشكاره) لتؤدّي غرض التوضيح والعلانية والصراحة.

* **أخــروش**: وتعني صياح، ضجّة، وقد استعملها البصريون بلفظة (خرش) عندما يصرخ أحدهم على الآخر بصوتٍ عالٍ فجأة، فيرعبه .

* **تُــرش**: وهو الحامض، وقد عربت إلى (طُرشي)، وهي مستعملة ومشهورة .

* **تفنـك**: البندقية، ويلفظها أهل البصرة (تفكه) وهي معروفة ومشهورة .

* **تَنـك**: وتعني ضيق ورفيع، استُعملت في اللهجة البصرية للدلالة على الأمراض الصدرية والتنفسية بشكل خاص.

* **خـُرده**: بضم الخاء، وتعني القطعة الصغيرة، وهي غالباً ما تُطلق على القطع الصغيرة من النقود .

* **دانـش** : وتعني العلم أو المعرفة، استعملها أهل البصرة للدلالة على مراجعة الذهن أو الفكر، فيقال (أدانش فكري).

* **شنــو** : وتعني السمع، وهي مادة المصدر الفارسي (شنودن) أي السمع، وقد استعملها البصريون للدلالة على عدم السمع وطلب تكرار القول.

* **قاشــق**: وتعني (الملعقة) للأكل، يلفظها أهل البصرة بعد تغيير القاف إلى خاء وكاف معجمة على التوالي، وإضافة الواو بعد حرف الشين لملائمة اللهجة البصرية، فتصبح (خاشوك).

* **كرايـة**: ـ وتعني الأجرة تلفظ في البصرة (كروة)، لتلائم اللهجة البصرية.

* **لنكــر**: مرساة السفينة، يسمّونه أهل البصرة وخاصة صيادو الأسماك (أنكر)، وهو معروف ومشهور.

---

* دكتور محاضر في كلية الإعلام – جامعة بغداد، والنصّ مختصر عن دراسة أعدها

الكتاب: عبادة الإمام زين العابدين عليه السلام

المؤلّف: الشيخ باقر شريف القرشي

الناشر: «دار المعروف»، النجف الأشرف ٢٠١٤م

(عبادة الإمام زين العابدين عليه السلام وشرح الصحيفة السجّادية)، واحد من كتب العلّامة المرحوم الشيخ باقر شريف القرشي.

تضمّن القسم الأوّل من الكتاب لمحة عن حياة الإمام عليّ بن الحسين عليهما السلام، خصوصاً ما يرتبط بعباداته وحالاته الروحية التي ظهرت للناس في مناسبات مختلفة.

أمّا القسم الثاني فقد خصّصه المؤلّف لشرح موجز لإدعية الامام زين العابدين المجموعة في ما يعرف بـ(الصحيفة السجّادية)، وكانت له مقدّمة مسهبة للتعريف بهذا السِّفر القيّم، إنْ لناحية السند، أو الشروح التي كُتبت لها.

وممّا جاء فيها: «لعلّ من أجمل ثروات الإمام العلمية، هي أدعيته الجليلة التي عُرفت بالصحيفة السجادية، والتي سمّاها العلماء (إنجيل آل محمد)، وعدّوها بعد القرآن الكريم ونهج البلاغة في الأهمّية..».

الكتاب: مكاتيب الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم

المؤلّف: الشيخ علي الأحمدي الميانجي

الناشر: «دار الحديث»، النجف الأشرف ١٩٩٨م

(مكاتيب الرسول)، موسوعة في مجلّدات ثلاث، للعلامة المرحوم الشيخ الأحمدي الميانجي، جمع فيها ما تسنّى له جمعه خلال ما يزيد عن خمسين عاماً، من كُتب ورسائل للنبيّ الأكرم ﷺ في المصادر المختلفة.

يقول المؤلّف في تعريفه بالكتاب: «رتّبته في فصول وخاتمة:

١- في افتتاحه صلّى الله عليه وآله كتبه بـ «بسم الله الرحمن الرحيم». ٢- فيما كان يشرع به كتبه صلّى الله عليه وآله بعد البسملة.

٣- في بلاغة كتبه صلّى الله عليه وآله. ٤- في الألفاظ الغريبة الموجودة في كتبه صلّى الله عليه وآله.

٥- في أنّه صلّى الله عليه وآله كان يكتب أم لا؟ ٦- في كُتّابه صلّى الله عليه وآله.

٧- حول كتبه ورسله صلّى الله عليه وآله إلى الملوك للدعوة. ٨- حول الكتب التي لم تصل إلينا نصوصها.

٩- حول كتبه صلّى الله عليه وآله المودعة عند أهل بيته، المشتملة على كتابة الحديث. ١٠- في كتبه صلّى الله عليه وآله للدعوة إلى الإسلام.

١١- في كتبه صلّى الله عليه وآله إلى عمّاله وأمرائه. ١٢- في عهوده ومواثيقه صلّى الله عليه وآله.

١٣- في كتبه صلّى الله عليه وآله في الإقطاعات. ١٤- في كتبه صلّى الله عليه وآله في الموضوعات المختلفة.

الخاتمة: في الكتب المختلفة المنسوبة إليه صلّى الله عليه وآله».

الكتاب: دفناء في العتبة الحسينية المقدسة

المؤلّف: د. حميد مجيد هدّو

الناشر: «العتبة الحسينية المقدّسة»، ٢٠١١م

عن «الأمانة العامّة للعتبة الحسينية المقدّسة» صدر كتاب (دُفناء في العتبة الحسينية المقدّسة) متضمّناً ما استطاع المؤلّف توثيقه من أسماء الشخصيات المدفونة بجوار ضريح سيّد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام.

جاء في مقدّمة الكتاب: «دراسة السيرة هي جزء من تاريخ الأمّة وحضارتها، من هذا المنطلق عكفنا على توثيق قبور ومدافن رجالنا الذين دُفنوا في هذه البقعة المقدّسة.. وقد حرصنا أن يشمل المسح والدراسة جميع الدفناء من كلّ الشرائح من العلماء، والخطباء، والأدباء، والملوك، والقادة، والوجوه الاجتماعية، وخدَمة الروضة الحسينية..».

الكتاب: معاوية – فرعون هذه الأمة

المؤلّف: الشيخ حسن بن فرحان المالكي

الناشر: «دار المودة»، بيروت ٢٠١٨م

دراسة حديثية موسّعة لحديث النبيّ صلّى الله عليه وآله: «**معاوية فرعون هذه الأمّة**»، هو موضوع هذا الكتاب للباحث الحجازي الشيخ حسن بن فرحان المالكي.

يقول المالكي عن خطّة الكتاب: «وقد قسّمت كتابي هذا إلى مباحث رئيسية، وهي:

١- الأحاديث التي تنصّ على أنّ «معاوية فرعون هذه الأمة»، وهي ثلاثة أحاديث.

٢- الممانعات الناصبيّة والسلفية المحدَثة: من أحاديث وآراء مضادّة.

٣- شهادات بعض الصحابة والتابعين في فرعونية معاوية.

٤- معارضة الحديث في معاوية بحديث «أبو جهل فرعون هذه الأمة». ٥- الحاضنات القرآنية على قوة الحديث في معاوية ومصاديقها التاريخية. ٦- ملحقات تفصيلية في دراسة الرواة مع الزيادات والتفصيلات في مباحث أخرى.

يُشار إلى ان المؤلّف يُحاكم حالياً في «السعودية» بتهمة تحقير العقيدة الوهابية، والتعاطف مع المقاومة الإسلامية في لبنان.

الكتاب: انظر إلى السماء

المؤلّف: هادي شيرازي

الناشر: «دار المعارف الإسلامية الثقافية»، بيروت ٢٠١٨م

عن «دار المعارف الإسلامية الثقافية» في بيروت صدر كتاب «انظر إلى السماء»، وهو عبارة عن ذكريات الإمام السيّد عليّ الخامنئي، حول الشهداء، وهو مترجم عن الفارسية.

جاء في مقدّمة المترجم: «هذه الذكريات باقة مختارة من كلمات وخطابات الإمام القائد في مناسبات مختلفة، وليست كلّ ذكرياته حول الشهداء. قُسّمت إلى ستّة فصول، ابتداء بشهداء الثورة، من العلماء والقادة الأوائل، ثمّ شهداء الانتصار والنظام الإسلامي، فشهداء الحرب المفروضة، وعوائل الشهداء، وكان الختام ما ذكَره حول شهداء العالم الإسلامي..».